مصطلح التّناظر ومرادفاته في الدّراسات المعجميّة

–قراءة في نماذج من المعاجم العربية والأجنبية–

The term isotopyand its synonyms in lexical studies (reading in samples of Arab and foreign dictionaries)

حورية طاهر جبار*

تاريخ استقبال المقال: 2022/11/13 تاريخ القبول: 2023/03/20
تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخّص:

تهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على ظاهرة التّرادف المصطلحي في المؤلّفات العربية كالمعاجم العربية والأجنبية، وبيان كيفيّة تعامل واضعيها مع قضيّة التّعريف والتّرتيب بالنّسبة للمفاهيم ذات المسمّيات المتعدّدة كمصطلح التّناظر، الذي وضعت له مرادفات مثل التّشاكل والتّوازي وغيرها، كما تسعى إلى البحث عن التّعريف الدّقيق لهذا المصطلح والذي يمكن للمتلقي استيعابه فالإشكال المطروح: ما المقصود بالتّناظر الدّلالي؟ وكيف تعامل واضعو المعجم مع مرادفات هذا المصطلح؟

الكلمات المفتاحية: التّناظر، التّشاكل، التّرادف المصطلحي، المعاجم، التّعريف المصطلحي.

Abstract:

This study aims to identify the phenomenon of terminological synonymy in Arabic literature, such as Arab and foreign dictionaries, and to show how its authors deal with the issue of definition and arrangement with regard to concepts with multiple names such as the termisotopy, for which synonyms have been developed such as symmetry, parallelism, and others. Which the recipient can comprehend, so the problem posed is: What is meant by semantic symmetry? How did the authors of the lexicon dealt with the synonyms of this term?

* جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، houria. taher02@gmail. com

Keywords: Symmetry, isotopy, synonymy, dictionaries, terminological definition.

1. المقدمة:

تمنح الظّواهر البلاغيّة واللّسانية مرونة للمؤلّفين والكتّاب في اِستعمال اللّغة من أجل التّعبير عن أفكارهم وبناء أعمالهم الأدبية سواء أكانت نثريّة أو شعريّة، ويقوم الباحثون برصد هذه الظّواهر والبحث في سيماتها اللّفظيّة والدّلاليّة داخل الخطابات التي ترد فيها، كما يسعى العاملون في حقل التّرجمة إلى إيجاد نظيراتها في العلوم الغربيّة، ومحاولة ترجمتها، والمقارنة بينها، لتوسيع مفاهيمها.

وتعدّ ظاهرة التّناظر أو التّشاكل أو التّناسب من أكثر الظّواهر شيوعًا في الدّراسات البلاغيّة واللّسانيّة، لقدمها في لغة العرب وأبحاثهم ومؤلّفاتهم، ولحداثتها في النّظريات اللّسانية الغربيّة، ولا يمكن دراسة أيّ لغة كانت دون الوقوف عند بنيتها التّركيبية وخصائصها الأسلوبيّة وجمالياتها البلاغية، وكلّ هذه المستويات يندرج تحتها التّناظران الدّلالي واللّفظي.

وبحكم الاتّصال الوثيق بين اللّفظ والمعنى نجد أنّ التّناظر يظهر في النّصوص الأدبيّة في صوّر مختلفة، إمّا أنْ يكون مقتصرًا على معاني الألفاظ فقط كالتّرادف والطّباق، ومعاني الجمل كالمقابلة، أو يكون مقتصرًا على تركيب الألفاظ كالجناس، وتركيب الجمل كالسّجع في النّثر والتّصريع والتّرصيع في الشّعر، وفي مواضع كثيرة يظهر فيها التّشابه والتّماثل في الكلام أسماءً وأفعالًا.

ويأخذ مصطلح التّناظر حيّزًا واسعًا في المؤلّفات المعجميّة القديمة منها والحديثة، رغم اختلاف مسمياته ومجالاته، حيث نجد العديد من مؤلّفي المعاجم يعرّفون التّناظر تحت مرادفات عديدة، ويمثّلون له في أحايين كثيرة بأبيات من الشّعر، خاصة في المعاجم القديمة، أمّا المعاجم الحديثة توفّر المقابلات باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة.

فالإشكالات المطروحة:

- ما مفهوم التّناظر الدّلالي واللّفظي؟
- كيف تعامل أصحاب المعاجم مع مصطلح التّناظر؟

2. التّناظر في المعاجم اللّغوية:

تَمَّ اِختيار بعض المعاجم اللّغويّة -على سبيل المثال لا الحصر- لِتَبيُّنمعنى التّناظر ومعرفة مرادفاته واِشتقاقاته.

2. 1. معجم تاج العروس:

(ن ظ ر) هي جذر لفظة التّناظر، و"تَنَاظَرَ: تَقَابَلَ... والمناظر: المثل، والشّبيه فيك كلّ شيء، يُقَالُ نظيرك أيّ مثلك، لأنّه إذا نظر إليها النّاظر رآهما سواء"[1]. و"التّشاكل مشتق من مادة **(ش ك ل)** " والشّكل: الشّبه ... ويقال أيضا الشّكل: المثل ... والمشاكلة: الموافقة"[2].

2. 2. معجم الصحاح:

جاء تعريف التّناظر في هذا المعجم على النّحو الآتي: "نظير الشّيء: أي مثله، وحكى أبو عبيدة النِّظر والنَّظير بمعنى واحد، مثل النّد والنّديد ... والمشاكلة: الموافقة: والتّشاكل مثله"[3].

2. 3. معجم الكلّيّات للكفوي:

وهو من المعاجم التي جمعت بين شرح الألفاظ وتعريف المصطلحات، ووردت فيه مادة (ن ظ ر) واشتقاقاتها مثل "النّظير أخصّ من المثل، وكذا النّد فإنه يقال لما يشاركه في الجوهر

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة الكويت، 1974م، الجزء:14، مادة (ن ظ ر)، 248/ 249.

[2] المصدر نفسه، الجزء:29، مادة (ش كل):278/269 .

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط04، 1990م، الجزء الثاني، مادة (ن ظ ر)، ص:831/ 1737.

فقط، وكذا النّد فإنّه يقال لما يشاركه في الجوهر فقط، كذا الشّبه والمساوي والشّكل. وأعم الألفاظ الموضوعة لمشابهة المثل"[1].

2. 4. متن اللّغة للعلايلي:

من المعاجم اللّغويّة الحديثة التي عنيت بشرح جذر (ن ظ ر) و"تنظره انتظره في مهلة، توقع ما انتظره، ناظره صار له نظيرا، جعله نظيرا له، وهذا الجيش يناظر ذاك أي يقابله"[2]. يقدم العلايلي تعريفًا لهذه الكلمة لا يختلف عن تلك التّعاريف الواردة في المعاجم السّابقة الذّكر.

2. 5. معجم العربيّة الكلاسيكيّة والمعاصرة:

يجمع هذا المعجم مرادفات التّناظر في تعاريف متشابهة إلى حد المطابقة نوعا ما.

"**التّشاكل:** مصدر تشاكل، تشابه، تماثل، توافق"[3]، و"**التّناظر:** مصدر تناظر: تشابه، تماثل"[4]. و"**التّناسب:** شركه في نسبه، المناسبة: المشاكلة، وتناسبا: تماثلا وتشاكلا، والتّناسب من تناسب"[5].

وتستشفّ ممّا سبق ذكره أنّ التّناظر هو التّقابل القائم على التّشابه والتّماثل والموافقة، ونشير إلى أنّ المعاجم اللّغوية اِتّفقت كلها على مفهوم واحد للتّناظر وهو التّماثل والتّشابه والتّناسب والتّشاكل.

3. 1. التّناظر في المعاجم المتخصّصة:

توفر المعاجم المتخصصة تعاريف لمصطلحات العلوم والفنون، كمصطلح التناظر الذي نجده في المعاجم القديمة والحديثة بمرادفات مختلفة، ونأخذ مجموعة من القواميس للنظر في

---

[1] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم الكلّيات، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1998م، ص:906.

[2] أحمد العلايلي، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1960م، المجلد:05، ص:489.

[3] محمد يوسف رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط01، 2007، ص:303.

[4] المصدر نفسه، ص:406.

[5] المصدر نفسه.

كيفية تعامل المعجميين في تعريفهم لهذا المصطلح بدءا بمعجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب.

3. 2. التّعريف بالمعجم المتخصّص:

المعجم المختص "من المؤلفات المخصصة لميدان مضبوط من ميادين المعرفة بشتى أنواعها، وهي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات، أو الموضوعات من ميدان ما، ثم تتنوع وتتباين وفق المنهج أو الصورة التي تفرضها الحاجة أو رؤية المؤلف، ويكون المعجم وحيد اللسان أو متعددا أو موسوعيا أو غير موسوعي، مختص في مجال واحد أو في جملة من الفنون،"[1] ويصنف المعجم المختص أو الموسوعة المختصة كفرع من المعجم العام أو الموسوعة العامة إلّا أنّ الجهود فيه تكون محصورة في معالجة فنّ فرعي مستقلّ بمادّته وخصائصه، وأهدافه، ولغة منهجه مع اعتبار اطّراد الاستعمال المبدأ، والقيّاس الفعلي لعامل الانتقاء[2]. وهذه هي الخاصية التي يتفرّد بها عن المعجم العام.

3. 3. تعريف التّناظر في معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب:

عَمِدَ أحمد مطلوب في تعريفه للتّناظر إلى الِاستشهاد بأقوال الكثير من علماء اللّغة، نَاقِلًا عنهم ما أوردوه من تعاريف في كتبهم بخصوص هذا الشّأن، بدءًا بابن المعتمر في صحيفته عند حديثه عن التّناسب بين الألفاظ والمعاني، فقال: "ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حق المعنى الشّريف اللّفظ الشّريف"[3].

ثم حديث الجاحظ عن تناسب الألفاظ والمعاني بقوله: "إلّا إني أزعم أن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني"[4]. وقال: "ومتى – أبقاك الله– ذلك اللفظ معناه وأعرب عن فحواه، وكان لتلك الحالة وفقا ولذلك القدر لفقا وخرج من سماجة الاستكراه وسلم من

---

[1] ابن حويلي الأخضر الميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار الهومة، الجزائر، 2010م، ص:103.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص:103.

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، نقلا عن البيان ج1، ص: 136.

[4] المصدر نفسه، نقلا عن البيان ج1، ص: 136.

فساد التّكلّف كان قمينا بحسن الموقع وبانتفاع المستمع وأجدر أن يمنع جانبه من تناول الطاعنين ويحمي عرضه من اعتراض الغائبين، وألّا تزال القلوب به معمورة والصّدور مأهولة"[1].

وصولا إلى طرح النّويري في مفهوم التّناظر، والذي يقول: "التناسب هو ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر"[2]، ويسمّى التّشابه أنْ تكون الألفاظ غير متباينة بل متقاربة في الجزالة والرقّة والسّلاسة، وتكون المعاني مناسبة لألفاظها من غير أنْ يكسو اللّفظ الشّريف المعنى الشّريف أو على الضّد، بل يُصَاغان معًا صياغة تتناسب وتتلاءم[3] ومن التّناسب قول النّابغة:

الرّفق يمن والأناة سعادة*فاِستأذن في رزق تنال نجاحا**

واليأس عما فات يعقب راحة*ولربّ مطعمة تعود ذباحا**

التّناظر عند النّويري يقوم تناسب معاني الألفاظ في التّركيب الواحد، وهذا ما تقوم عليه نظرية النّظم.

3. 4. المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، لسعيد علّوش:

منهجية سعيد علوش في تعريف المصطلحات في معجمه تقوم على ذكر عدّة تعاريف لمصطلح واحد.

التّناظر[4]:

1)مفهوم اقتبسه غريماس عن الفيزياء، وهو مفهوم مركزي في السّيميائية، إذ يعني مجموع المقولات السّيميائية التّكرارية، التي يتضمّنها الخطاب.

---

[1] المصدر نفسه، نقلا عن البيان ج1، ص: 7.

[2] المصدر نفسه، نقلا عننهاية الإرب ج7، ص:107

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ص:356

[4] سعيد علوش، المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، سوشبرس، المغرب، ط01، 1985م، ص:220.

2)ترداد مقولات سيميائية، تسهم في إمكانية التّأويل الأحادي الشّكل، للخطاب والقصّة، وذلكباختزال الإبهامات التي تقود البحث إلى التّأويل الواحد.

3) من هنا جاء إطلاق (التّناظر النّحوي السّيميائي) و(التناظر التفاعلي) و(التناظر الجزئي) و(التناظر الكلي) و(التناظر السيميولوجي) و(التناظر التصويري) و(التناظر التيمي).

التناظر عند جريماس يركز على ظاهرة تكرار الألفاظ وتناظرها دلاليا.

التّشاكل: هو "وحدة اِنسجامية تنزع إليها عناصر الخطاب"[1].

التّشاكلية: هي "الهويّة الشّكلية لبنيتين أو أكثر، وتحيل على تصميم أو مستوى سيميائي مختلفة، يتعرّف عليه بفضل التّماثل الممكن، لقنوات العلاقات المكوّنة له"[2].

التّقابل[3]**:**

1)توافق في النّظرية الجمالية، يدرك بالحسّ، اعتمادا على ممارسة مشتركة بين الفنون، في قواعد الإبداع والمحاكاة.

2) تطابق بين الرّموز والحقائق النّفسية.

3) تناظر يقوم على كمون صدق قضيّة في تعبيرها عن الواقع.

3. 5. معجم السرديات، مجموعة مؤلفين(محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي وآخرون):

التشاكل: ورد تعريف مصطلح التّشاكل في معجم السّرديات على النّحو الآتي: "الملفوظ المتشاكل هو ذلك الذي يحمل تكرارا يوفر انسجام معناه"[4]. وهذا التعريف يوافق تعريف جريماس في جعل التّناظر الدّلالي قائما على تكرار الألفاظ والجمل، واِنسجام معانيها.

3. 6. قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص لرشيد بن مالك:

---

[1] المصدر نفسه، ص:130.

[2] المصدر نفسه.

[3] سعيد علوش، المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص:173.

[4] مجموعة مؤلفين (محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي وآخرون)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر تونس، دار تالة ، الجزائر، ط01، 2010م، ص:92.

يعرِّف رشيد بن مالك مصطلح إيزوتوبيا Isotopie على النّحو الآتي: "تضمن الإيزوتوبيا اِلتحام الرّسالة، أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا اِتّساقا المضامين ينبغي أنْ يفهم من المستوى المشترك ثبات بعض الأدلّة على الجملة، يمكن أن يتحدّد ثبات دلالة واحدة أكثر من مرة على اِمتداد السّلسلة الجملية ليعطي إيزوتوبيا تؤدي إلى اِلتحام مجموعة من السّميمات إلى تّشكّل الجمل"[1].

3. 7. معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة كامل المهندس:

التّماثل: "هو وجود اِنسجام في العمل الفني نتيجة لتماثل أطرافه وتناسبها"[2]. ويقع تماثل الأطراف في نهايات الجمل والتّراكيب، التي تكون متشابهة معنويًّا أو لفظيًّا.

التّناسب: وهو حسن العلاقة القائمة بين أجزاء الأثر الأدبي، حتى يتمتّع كل عنصر منه بنصيبه من الاهتمام، والإبراز مع مساهمته في انسجام الكلّ وتماسكه[3].

3. 8. المعجم المفصّل في علم العروض والقافيّة والشّعر، أيميل بديع يعقوب:

التّناظر: هو اِلازدواج، وقد ورد تعريفه في المعجم المفصّل في علم العروض والقافية والشّعر لإيميل بديع يعقوب، على النّحو الآتي: وهو أنْ يتحدّ كل بيتين في القافية[4]، نحو قول أبي العتاهية في أرجوزته:

حسبك فيما تبتغيه القوت*ما أكثر القوت لمن يموت**

الفقر فيما جاوز الكفافا*من اتقى الله رجا وخافا**

---

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، 2000م، ص:232.

[2] مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيةفي اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط02، 1974م، ص:119.

[3] المصدر نفسه، ص:122.

[4] إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيّة والشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1991م، ص:35.

هذا تناظر لفظي ويسمّى بالتّرصيع المطرّف، لأنّه تتناظر فيه أواخر أشطر البيتين صوتيًّا، حيث إنتهى صدر البيت الأوّل بكلمة **(القوت)** وهذه الكلمة توافقت صوتيًّا مع كلمة **(يموت)** التي وقعت في عجز البيت نفسه، والأمر ذاته للبيت الذي يليه حيث الكلمتان (الكفافا وخاف) صوتيا وكان موضعاهما نهايتي الصّدر والعَجُز من البيت الثّاني.

3. 9. المصطلحات الأدبيّة المعاصرة (دراسة ومعجم /إنجليزي – عربي) لمحمّد عنّاني:

التّناظر الدّلالي: isotopy مصطلح و"ضعه جريماس / **Greimas** للإشارة إلى عدد من الفئات الدّلالية الفائضة التي تمكّن القارئ من الخروج بتفسير موحّد أيّ متّسق للنّص"[1].

كما يقدّم بعض الباحثين العرب أمثال عبد الملك مرتاض تعريفا للتّناظر على النّحو الآتي" التّشاكل هو تشابه العلاقات الدّلالية عبر وحدة ألسنية إما بالتّكرار أو التّماثل أو بالتعارض سطحا وعمقا وسلبا وإيجابا"[2]. وهو بذلك يجعل التّشاكل أداة تركيبية لوحدات لسانية كما أضاف له نوعا من التّعميم والتّنويع ليشمل مكونات الخطاب الصّوتية والتّركيبية والمعنوية[3]. وانطلاقا من تعريف عبد الملك مرتاض نعدّد مظاهر التّناظر، وهي التناسب (التكرار)، والتّعارض (الطّباق والمقابلة)، التّماثل (السّجع والجناس).

4. صور التّناظر الدّلالي واللّفظي:

4. 1. السّجع:

السّجع من المحسّنات البديعية اللّفظية وقد عرّفهأحمد بن محمد بن علي الفيومي في معجمه المصباح المنير قائلا: "السّجع في الكلام المشبه بذلك لتقارب فواصله، وسَجَعَ الرّجل كلامه كما يُقَالُ نظّمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشّعر و لم يكن موزونا"[4].

---

[1] محمّد عنّاني، المصطلحات الأدبيّة المعاصرة (دراسة ومعجم /إنجليزي – عربي) الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، ط03، 2003م، ص: 119.

[2] عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة (قصيدة القراءة، دار المنتخب العربية)، بيروت، 1994م، ص:43.

[3] مشري بن خليفة، مقال مفهوم التشاكل وآلياته في النقد المغاربي المعاصر، العياضي محمد، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة2 ، الجزائر ، المجلد:08، العدد:03 سبتمبر 2021م، ص:2547.

[4] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، لمصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987م، ص:267.

وجاء تعريف السّجع في معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة لسعيد علّوش بمرادف آخر وهو **التّناغم:**

"1)هو اِنسجام الأصوات في تلاحق الكلمات.

2) توافق في الحروف الأخيرة"[1]. ومن خلال التّعريفين السّابقين يمكن القول أنّ السّجع هو توافق صوتي لنهايات العبارات والجمل في النّصوص الأدبية.

4. 2. الطّباق: "الطّباق بالكسرعند أهل البديع من المحسّنات البديعيّة، ويسمّى أيضا بالمطابقة والتطبيق والتطابق والتكافؤ، وهو الجمع بين المتضادّين... وقيل المطابقة وهي أنْ يجمع بين ... الشّيئين المتوافقين وبين ضدّيهما... كقوله تعالى :﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)**﴾ الآية السّورة، فالعطاء والِاتّقاء والتّصديق ضدّ البخل والاستغناء والتّكذيب"[2].

"والطّباق ضربان طباق الإيجاب سواء أكان الجمع فيه بين بلفظين من نوع اِسمين نحو:﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ سورة الكهف الآية: 18 أو فعلين:﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ سورة الحديد الآية 02، والطّباق السّلب هو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي ﴿**عْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 6يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ7**﴾ سورة يوسف الآية 21[3].

4. 3. التّصريع:

ويعدّ **التّصريع** نوعا من التّناظر اللّفظي الذي يرد في النصوص الشعرية بكثرة خاصة الشّعر العربي القديم، وكان تعريفه في معجم مصطلحات الآداب المعاصرة على النّحو الآتي:

---

[1] سعيد علوش، المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص:218.

[2] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: محمد دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط01، 1997، الجزء الثاني، ص:1125.

[3] المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص :1126.

التّصريع يقوم هو جعل الشّاعر مصراعي بيت من الشعر متّفقين في الوزن والقافية، وهو ما ورد غالبا في مطالع القصائد العربية، وجرى على ذلك الشّعراء الكبار في القرن العشرين[1]، ومن ذلك قول **المتنبي:**

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أو أهل

أو قول الشّاعر إيليا أبو ماضي في رائعته تحية الشّام[2]:

حيّ الشّام مهنّدا أو كتابا والغوطة الخضراء والمحرابا

كما يفصل محمد التهانوي في كشافه قائلا: "التّصريع عند البلغاء جعل العروض مقفاة تقفية الضرب وهو من أنواع السجع على القول بجريانه في النظم، قال ابن الأثير التصريع ينقسم إلى سبع مراتب، **الأولى:** أنْ يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه، ويسمّى التّصريع التّام[3]،كقول اِمرئ القيس:

أفاطم مهلابعض هذا التدلل*وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي**

والثانية أن يكون الأول غير محتاج إلى الثاني، فإذا جاء جاء مرتبطا به، كقوله أيضا:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل*بسقط اللوى بين الدخول فحومل**

والثالثة أن يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع آخر كقول ابن الحجاج:

من شروط الصبوح في المهرجان*خفة الشرب مع خلو المكان**

والرّابعة: أنْ لا يفهم معنى الأوّل إلا بالثّاني ويسمّى التّصريع النّاقص كقول أبي الطّيب:

مغاني الشّعب طيّبا في المغاني*بمنزلة الرّبيع من المغاني**

والخامسة: أنْ يكون التّصريع لفظة واحدة في المصراعين، ويسمّى التّصريع المكرّر، وهو ضربان لأن الألفاظ إمّا متّحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوب*وغائب الموت لا يؤوب**

---

[1] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنّشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2007م، ص:51، 52.

[2] المصدر نفسه، نقلا عن ديوان تبر وتراب ص:11.

[3] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الأول، ص :434 /435.

والسّادسة: أنْ يكون مصراع الأول معلّقا على صفة يأتي ذكرها في أول المصراع الثّاني ويسمّى التّعليق كقول امرئ القيس:

ألا أيّها اللّيل الطويل ألا انجلي*بصبح وما الإصباح منك بأمثل**

لأنّ الأوّل معلق بصبح وهطا معيب جدا.

والسّابعة أن يكون التّصريع في البيت مخالفا لقافيته، ويسمّى التّصريع المشطور كقول أبي نواس:

أقلني قد ندمت من الذّنوب*وبالإقرار عدت إلى الجحود"**[1]

وهذا المعجم رغم ذكر صاحبه لأنواع التّناظر الدّلالي واللّفظي إلّا أنّه لم يعرف مصطلح التّناظر من الناحية أدبية واللغوية وإنما كان تعريفه لهذا المصطلح قائما على مجال علم الفلك والأبراج.

4. 4. التّكرار:

التّكرار في معجم المصطلحات الأدبية في اللّغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس هو "الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفنّي، والتّكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوّره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسًا لنظرية القافية في الشّعر، وسرّ نجاح الكثير من المحسّنات البديعيّة كما هي الحال في العكس، والتّفريق والجمع مع التفريق وردّ العجز على الصّدر في علم البديع العربي"[2]. هذا التعريف يربط التكرار بعلم البديع، ويقصره على الشّعر دون النّثر.

4. 4. 1. التّكرار التّوكيدي: تكرار الكلمة أو العبارة للتقوية أو التوكيد، مثال ذلك قول الجبرية:[3]

ألقاه في البحر مكتوفا وقال له*إياك إياك أنْ تبتلّ بالماء**

---

[1] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الجزء الأول، ص :434 /435.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط02، 1974م، ص:118/117.

[3] المصدر نفسه، ص:118/117.

4. 4. 2. تكرار الصدارة:

تكرار الكلمة أو العبارة الأولى في أبيات أو جمل متتالية لغرض بلاغي، مثال ذلك الحديث النّبوي الشّريف"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"[1].

4. 4. 3. تكرار الصّوت:

تكرار صوت في تتابع سريع، ومثاله قول امرئ القيس[2]:

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا*كجلمود صخر حطّه السّيل من عل**

4. 4. 4. تكرار النّهاية:

وهو أنْ تنتهي عدة جمل أو عبارات بنفس الكلمة أو العبارة وذلك بقصد التّقرير في نفس السّامع، مثال ذلك قوله تعالى:﴿**فبأي ألاء ربكما تكذبان**﴾في ختام آيات سورة الرحمن[3]. فالتّكرار هنا له أغراض بلاغية كالتّقرير، وهو عكس تكرار الصدارة.

5. الخاتمة:

بعد رصد تعاريف التّناظر في المعاجم اللّغوية والمتخصّصة، يتبين لنا ما يلي:

1)التّناظر والتماثل والتّناسب والتّشاكل كلها كلمات تعني الشّبه والمثل، وهو ما اِتّفقت عليه المعاجم العربية.

2) المعاجم العربية التي خصّصت للمصطلحات القديمة كمعجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ركّزت على التّناظر القائم على الظّواهر البلاغيّة.

---

[1] المصدر نفسه، ص:118/117.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللّغة والأدب، ص:118/117.

[3] المصدر نفسه، ص:118/117.

3) التّناظر في علم البيان والبديع يتمثّل في المحسّنات البديعيّة كالطباق والسّجع والتّصريع، وهذا ما أورده المصباح المنير للفيّومي، والمعجم الأدبي لنوّاف نصّار.

4) التّشاكل في السرد هو الملفوظ الذي يتكرّر موفّرا انسجاما في المعنى، مثلما ورد في معجم السّرديات لمجموعة مؤلفين(محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السّماوي وآخرون).

5) التّناظر مفهوم غربي اقتبسه غريماس عن الفيزياء، لكنّه موجود في الأعمال الأدبيّة العربيّة القديمة، وتمّ التّنظير له من طرف العلماء العرب في علوم البلاغة.

6) التّناظر يعني مجموع المقولات السّيميائية التّكرارية، التي يتضمّنها الخطاب مثلما جاء في المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش.

6. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- **المؤلفات:**

1. ابن حويلي الأخضر الميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار الهومة، الجزائر، 2010م.

2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم الكلّيات، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1998م.

3. أحمد العلايلي، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1960م، المجلد:05.

4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987م.

5. إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط04، 1990م، الجزء الثاني.

6. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافيّة والشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1991م.

7. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، 2000م.

8. سعيد علوش، المعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، سوشبرس، المغرب، ط01، 1985م.

9. عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة (قصيدة القراءة)، دار المنتخب العربية، بيروت، لبنان، 1994م.

10. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط02، 1974م.

11. محمد القاضي وآخرين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر تونس، دار تالة ، الجزائر، ط01، 2010م.

12. محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: محمد دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط01، 1997، الجزء الأول والثاني.

13. محمّد عنّاني، المصطلحات الأدبيّة المعاصرة (دراسة ومعجم /إنجليزي – عربي)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، ط03، 2003م.

14. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة الكويت، 1974م، الجزء:14.

15. محمد يوسف رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط01، 2007.

16. نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنّشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2007م.

- **المقالات:**

17. لعياضي محمد، مفهوم التشاكل وآلياته في النقد المغاربي المعاصر، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة2، الجزائر، المجلد: 08، العدد: 03 سبتمبر 2021م.